المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	10-12-2007	العـــدد :	16301
الصفحـات :	15	المسلسل :	158

التركي في حوار حول مؤتمر «الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر»

موضوع المؤتمر جاء لمعالجة الاختلاف في أسلوب الخطاب بين فئات المجتمع الإسلامي

■ ندعو كل مهتم أن ينظر إلى موضوعات اللقاء نظرة تراعي حاجة الأمة إلى أجيال مزوّدة بما ينفعها في دنياها وآخرتها

نوري جعفر علي - مكة المكرمة

برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله» يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة في الخامس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٢٨هـ مؤتمر مكة المكرمة الثامن الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي بعنوان «الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر» وذلك في قاعة المؤتمرات في مقر الأمانة العامة للرابطة في مكة المكرمة وسوف يشارك في هذا المؤتمر نخبة من كبار العلماء والمفكرين والباحثين والمختصين من الأكاديميين وأساتذة الجامعات الإسلامية من داخل المملكة وخارجها، وبهذه المناسبة كان لـ«المدينة» لقاء حاورت فيه معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي «الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية» حيث أجاب معاليه على أسئلة الحوار كما يلي:

خلاصة الدورات السابقة

❖ تستعد رابطة العالم الإسلامي لعقد مؤتمر مكة المكرمة الثامن بعنوان «الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر» أمل من معاليكم تقديم خلاصة عن الدورات السابقة لمؤتمر مكة المكرمة؟

إن فكرة مؤتمر مكة المكرمة، بدأت في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود «رحمه الله»، حيث دعا في عام ١٣٤٥هـ إلى عقد مؤتمر مكة المكرمة الأول بهدف جمع كلمة المسلمين ودعم تضامنهم ووحدتهم وتأكيد معاني الأخوّة الإسلامية، فله «رحمه الله» الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في وضع القاعدة الأساسية لهذا المؤتمر، وقد شارك فيه عدد كبير من علماء المسلمين حيث استعرضوا التحديات التي كانت آنذاك تواجه المسلمين ومن أخطرها تفكك الأمة الإسلامية وضعف حالها وقد أسهم المؤتمر بما جرى فيه من مناقشات وبما صدر عنه من قرارات في توحيد مواقف علماء المسلمين والأخذ بمبدأ العمل المشترك في مجالات الدعوة الإسلامية.

ولمّا قامت رابطة العالم الإسلامي وصارت كيانا عاملا نهجت النهج نفسه في تحقيق آمال المسلمين وسعت إلى توحيد صفوفهم وحل خلافاتهم وإيجاد الحلول للكثير من قضاياهم انطلاقا من أهدافها الإسلامية وبرامجها على المستويين الإسلامي والعالمي، حيث وجدت في المؤتمرات وسيلة تسهم في تحقيق الأهداف الإسلامية، ولذا فقد رغبت في عقد دورات سنوية لمؤتمر مكة المكرمة تواصلا مع منطلقات الملك عبدالعزيز «رحمه الله» فقعدت مؤتمر مكة المكرمة الثاني في عام ١٤٢٢هـ بعنوان «المسلمون والتحديات المعاصرة» ثم عقدت مؤتمر مكة المكرمة الثالث في عام ١٤٢٣هـ بعنوان «العلاقات الدولية بين الإسلام والحضارة المعاصرة» وعقدت مؤتمر مكة الرابع في عام ١٤٢٤هـ بعنوان «الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات» وعقدت مؤتمر مكة المكرمة الخامس في عام ١٤٢٥هـ بعنوان «الحوار الحضاري والثقافي: أهدافه ومجالاته» وعقدت مؤتمر مكة المكرمة السادس في عام ١٤٢٦هـ بعنوان «مناهج العلوم الإسلامية» وعقدت مؤتمر مكة المكرمة السابع في عام ١٤٢٧هـ بعنوان «نصرة نبي الأمة صلى الله عليه وسلم».

وأمل أن تكون هذه المؤتمرات قد حققت الأهداف الإسلامية المأمولة كما أمل أن يتوصل المشاركون في مؤتمر مكة المكرمة الثامن إلى نتائج يستفيد منها المسلمون في تسديد الخطاب الإسلامي في ظل التحديات والظروف المعاصرة.

أسباب اختيار موضوع المؤتمر

❖ لماذا اختارت الرابطة «الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر» موضوعا للمؤتمر؟

هناك أسباب عديدة جعلت الرابطة تختار قضية «الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر» موضوعا لمناقشته في مؤتمر مكة المكرمة الثامن من أهمها ما لحظته الرابطة من اختلاف في طبيعة الخطاب وأساليبه وموضوعاته بين الفئات المعنية بهذا الخطاب في المجتمعات الإسلامية كالدعاة والإعلاميين والسياسيين والقانونيين والأكاديميين وفي مجال الحوار مع الآخر الأمر الذي يحتاج إلى نظر ودراسة لسمات الخطاب الإسلامي وخصائصه في الصدق والموضوعية والوضوح والتأثير والقدرة على إيصال الرسالة إلى الملتقى وإقناعه بوجهة النظر الإسلامية.

إن رابطة العالم الإسلامي وهي تنظر في هذا المؤتمر الخطاب الإسلامي ومضامينه وأهدافه وأساليبه وتسديده للاستعانة به وسيلة من وسائل معالجة إشكاليات العصر

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-12-2007 العـــدد : 16301
الصفحـات : 15 المسلسل : 158

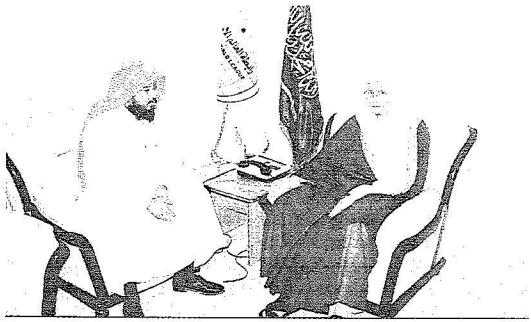

التركي في حديثه مع الزميل نوري جعفر

لتدعو كل باحث ومهتم أن ينظر إلى هذا الموضوع نظرة اعتدال تراعي مصالح الأمة وحاجتها إلى أجيال مزوّدة بما ينفعها في دنياها وأخرتها.

أهداف المؤتمر

❖ ما الهدف الذي تسعى رابطة العالم الإسلامي لتحقيقه من خلال هذا المؤتمر؟

هناك عدد من الأهداف من إقامة هذا المرتمر في مقدمتها:

- تأصيل مقومات الخطاب الإسلامي وبيان أهدافه ووسائله.
- التنسيق بين المسلمين في خطابهم إزاء القضايا الكبرى المثارة في الساحتين الإسلامية والدولية.
- ربط الخطاب الإسلامي بضوابط موضوعية لضمان سمات الوضوح والصدق والتأثير فيه.
- تهيئة الخطاب الإسلامي الرشيد للحوار مع اتباع الثقافات والحضارات الإنسانية.
- تسديد الخطاب الإسلامي ليسهم في التعريف بالإسلام وبثقافته والرد على الحملات المغرضة.
- التركيز في الخطاب الإسلامي على وسطية الإسلام ومعالجة الغلو والتطرف والإرهاب.

المحاور والبحوث

❖ هل لمعاليكم أن يعطي فكرة عن محاور مؤتمر مكة المكرمة الثامن والبحوث المتعلقة بها؟

سيناقش مؤتمر مكة المكرمة الثامن موضوع الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر من خلال ثلاثة محاور تبدأ بمحور الخطاب وأهميته وحاجة الإنسان إليه وسوف يناقش المشاركون أربعة بحوث مرتبطة بهذا المحور.

أما المحور الثاني للمؤتمر فهو الخطاب الإسلامي وسيناقش المشاركون أربعة بحوث مرتبطة به هي:

- الخطاب الإسلامي«التعريف، الأسس والمقومات، الأهداف والمقاصد».
- الخطاب الإسلامي بين القواطع والاجتهاد.
- الخطاب الإسلامي بين التأويل الصحيح والفاسد لنصوص الوحي.
- الخطاب الإسلامي بين الواقع والمأمول.

بينما يناقش المحور الثالث إشكاليات تواجه الخطاب الإسلامي:

- التشنج، الاسترخاء، التهييج، العولمة، الغلو، التطرف، وغيرها.
- موقف الآخر من الخطاب الإسلامي «الأسباب والعلاج».

خطاب الرابطة وعلاج الغلو

❖ يهتم خطاب الرابطة الموجّه للمجتمعات المسلمة بعلاج الغلو عند بعض الشباب، فهل يمكن اعتبار الغلو في الدين سببا من أسباب تطرف بعض شباب الأمة وانسياقهم باتجاه الإرهاب؟

لقد نهانا رسول الله صلى الله وسلم عن الغلو في الدين وحذرنا منه.. قال عليه الصلاة والسلام «إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين». وقال «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا وقال «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة». كما نهى الله أهل الكتاب عن ذلك فقال سبحانه (يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الحَقَّ)، وقال سبحانه (قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) ومن الواضح البيّن أن الغلو في الدين يقود إلى الضلال، والتطرف الناتج عن الغلو في الدين ضلالة شنيعة يسوق صاحبه بالفعل إلى الإرهاب والإجرام.

❖ كيف نعالج مشكلة الغلو في الدين؟

إن علاج الغلو في الدين واجب مشترك ينبغي أن تسهم فيه الأسرة المسلمة وعلماء الأمة ومؤسسات التعليم، ووسائل الإعلام والثقافة، ويكون ذلك أولا بعلاج مشكلة الجهل، وتربية الناشئة على الابتعاد عن الأهواء والاستماع إلى العلماء الثقات، وينبغي على الجهات المسؤولة عن تربية الناشئة وتوجيهها أن تجتهد في بيان وسطية الإسلام وبيان ذلك للأبناء منذ مراحل التعليم الأولى مع إفهامهم ما يتنافى معها من فكر أو ثقافة أو سلوك أو عمل.

إن دين الإسلام دين الوسطية والاعتدال في الأمور كلها والوسطية هي الاعتدال بين الإفراط والتفريط وبين الغلو والتقصير، وينبغي تعريف الأجيال بأن الغلو هو مجاوزة الحد في القول والعمل والاعتقاد وهو تجاوز لأحكام الدين يؤدي إلى الضلال ووسطية الإسلام هي الصراط المستقيم الذي يدعو المسلم في صلاته من أجل الهداية إليه (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) وهو دين المسلمين الذي ينبغي السير على نهجه ليعصموا أنفسهم من الضلال ومن غضب الله سبحانه وتعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ).

إن الوسطية والاعتدال يحفظان هذا الدين وأهله من تيارات الهدم والإفساد وإذا ضعف أهل الوسط والاعتدال حصل لهذه الأمة ما حصل لغيرها من ضلال وضياع ونحمد الله سبحانه وتعالى أن هيّأ للأمة علماء ثقات وحفظ دينها بحفظ كتاب الله الكريم يوم الدين (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).